

٦- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة البقرة آية ٢٠ | يوم

٢٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام
الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء - 00:00:00

الثاني من شهر رمضان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نقرأ في كتاب كشف المعاني لابن جماعة والنسخة التي بين ايدينا هي
بتحقيق عبد الجود خلف وهي نسخة محققة - 00:00:16

وسنستمر عليها نستمر عليها ونعتمد ان شاء الله في القراءة والتعليق وقد وقف بنا الكلام عند الاية عند قوله تعالى كلما
كلما اضاء لهم مشوا فيه نعم اقرأ - 00:00:32

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على محمد اللهم اغفر لشيخنا قال المؤلف رحمة الله قال تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم قال
ذهب الله بنورهم. ولم يقل بضيائهم مع ما فيه من بديع مطابقة. جوابه - 00:00:51

ان الضياء ابلغ من النور. ولا يلزم من ذهابه ذهاب النور خلاف عكسه فذهب النور ابلغ في نفي ذلك ما معنى هذا
الكلام ويقول الان كلما اضاء معروض الضياء من الضوء والضوء هو دائمًا يكون فيه نور وحرارة - 00:01:11

نور وحرارة وسطوع قوي قال كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم قال ما فيه من بديع المطابقة
يعني كان الاولى ان يقول ذهب الله - 00:01:36

بضياع لانه لما قال اضاء ثم قال بضيائهم هذا فيه مطابقة بليغة يعني وجه بلاطي جميل قال الجواب على هذا ان الضياء ابلغ من
النور ابلغ من انه بلا شك ان الضياء اوسع وابلغ من النور - 00:01:53

والنور داخل في الضياء. قال ولا يلزم من ذهابه ذهاب النور. يقول قد يذهب الضياء ويبقى النور واذا ذهب الضياء قد يبقى النور. فلما
يلزم من ذهابه ذهاب النور قال بخلاف عكسه - 00:02:11

خلاف عاكسين فذهب النور ابلغ في النفي فلما قال لو قال لو يعني بأنه يقول هنا يعني لو قال الله سبحانه وتعالى كلما اضاء لهم
مشوا فيه ثم قال ذهب الله بنوري ذهب الله بضيائهم - 00:02:25

قد يذهب الضياء ويبقى النور لكن لما قال ذهب الله بنورهم والنور اخص من الضياء دل على انه ذهب الضياء والنور الذي هو تحت
الضياء واضح يا اخوان؟ يعني هذا ادق - 00:02:42

لانه اذا ذهب النور الذي هو تحت الضياء فمن باب اولى انه ذهب الضياء هذا ادق في العبارة ولان والله اعلم قد يكون هناك وجه اخر
وهو ان المقصود من هو النور - 00:02:56

لان هؤلاء المنافقين لان هؤلاء المنافقين الذين ضرب الله لهم هذا المثل او ضرب بهم هذا المثل وضرب بحالهم هذا
المثل ان انهم كانوا انهم كانوا في احوج ما يكون للنور - 00:03:14

فأخذ الله هذا النور من قلوبهم لان المقصود من من هو نور الايمان ونور الطاعة فأخذ الله هذا النور من قلوبهم فاصبحوا في ظلمات
ظلمات الكفر والطغيان والضلالة المسألة التي بعدها. السلام عليكم - 00:03:33

مسألة قال قوله تعالى ظلمات ورعد وبرق جمع الظلمات وفرد الرعد والبر يابا ان المقتضى للرعد والبر هو واحد وهو

السحاب والمقتضي للظلمة متعدد وهو الليل والسحاب والمطر. فجمع لذلك - 00:03:53

ايوه يقول ليش جمع الظلمات؟ لماذا جاءت الظلمات مجموعة ولم يقل رعود وببروق وانما قال الظلمات هو رعد واحد وبرق قال لان الرعد والبرق متعلق بالسحاب والسحاب واحد والظلمات متعددة ظلمة الليل - 00:04:13

وظلمة السحاب وظلمة المطر وهكذا فلما تعددت جاءت بصيغة جمع هذا واضح. نعم. مسألة قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله. وفي 00:04:31 يونس في سورة من مثله. لا وفي يونس وفي يونس -

في سورة من مثله. بسورة مثله. ايوه بسورة اليك احسن الله اليك وفي هود بعشر سور مثله جوابه لما قال هنا وان كنتم في ريب 00:04:52 مما نزلنا على عبادنا انه من عند الله فاتوا بسورة -

من امي مثله لا يكتب ولا يقرأ وفي يونس لما قال ام يقولون افتراه قل فاتوا انتم بسورة من اي فانتم الفصحاء البلغاء فاتوا بسورة 00:05:09 مثل القرآن في بلاغته وفصاحته. واقرأوا مثله وبذلك

علم الجواب في هود. واضح واضح الان الاشكال وواضح الرد عليه ويقول في سورة البقرة قال فاتوا بسورة من مثله من مثل ما اتي 00:05:29 به محمد ايوا محمد امي ولا يكتب ولا يقرأ واتي بقرآن فانتم اتوا بها. فاتوا بي من شيء من مثل ما اتي به محمد اذا عجزتم عن ذلك اما سورة يونس وسورة سورة يونس وسورة هود يقول فاتوا بسورة مشابهة او فات بعشر سور مشابهة مثيلة لهذا 00:05:53 القرآن لانكم انتم اهل البلاغة يعني كأنه يقول سورة البقرة متعلقة -

بالذى جاء بالذى جاء وهو محمد وسورة يونس وهم متعلقة بهذا القرآن ايوا واضح ما سألة قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في 00:06:14 الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وفي النازعات والارض بعد ذلك دحها. ظاهر آية البقرة -

وحامي السجدة. تقدم خلق الاقوات مظاهر النازعات تأخره جوابه ان ثم هنا لترتيب الاخبار لا لترتيب الواقع ولا يلزم من 00:06:39 ترتيب الاخبار ترتيب الواقع قوله تعالى ذلك وصاكم به لعلكم تتقون. ثم اتينا موسى الكتاب. ولا ريب في تقديم اتيان موسى الكتاب على -

وصيتي لهذه الامة ايوه يقول يقول هذه اشكالية وهي ما الذي خلق اولا من السماء ما الذي خلق اولا؟ نقول 00:07:08 الذي خلق اولا من حيث الزمان -

اول ما خلق الارض خلق الله الارض ثم استوى الى السماء ثم عاد الى الارض ودحها يعني اخرج منها ماءها ومرعها وخرج اقواتها وهذا واضح الذي يقرأ سورة حميم السجدة وهي سورة - 00:07:28

سورة السجدة سورة فصلت لكن يسمونها حميم السجدة لانها حواميم كثيرة. والتي فيها سجدة هذى فقط وهي تسمى على المشهور 00:07:46 سورة فصلت اي نعم اللي قال الله فيها قل اينكم تكفرون والذي خلق الارض في يومين -

يجعلون له عند ذلك رب العالمين الى ان قال ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اول اخبر قال انكم تكفون الذي خلق 00:08:05 الارض. ثم قال ثم استوى الى السماء -

دل على دلت سورة فصلت على ان الارض خلقت اولا وسورة البقرة التي بين ايديينا الان الارض خلقت اولا لانه قال خلق لكم ما في 00:08:17 الارض جميعا ثم استوى ثم استوى -

من السماء فسواهن سبع سماوات. والاشكال عندنا في سورة النازعات انتم اشد خلقا ام السماء؟ ثم قال والارض بعد ذلك دحها. هل 00:08:32 الارض بعد السماء؟ نقول لا الارض خلقت اولا -

ثم خلق السماء ثم عاد الى الارض ودحها ومعنا دحها اي اخرج منها ماءها ومرعها واقواتها وما فيها من كنوز وكذلك سورة البقرة 00:08:47 قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا -

خلق ما في الارض ما قال خلق الارض خلق ما في الارض وهذا فيه اشكال في اشكال كيف خلق ما في الارض وهو الذي يعني بعد 00:09:05 بعد ذلك دح الارض وخرج منها -

كيف يقال نقول ان الله سبحانه وتعالى خلق الأرض اولا وخلق ما فيها لكن لم يخرجه كنوزها وماءها وزروعها خلقها مع الارض لكنه

بعد ذلك اخرجها معنى ذلك اخرجها اية فيزول الاشكال فيزول الاشكال - 00:09:17

مسألة قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين. فجاء فجاء هنا مجملًا وفي بقية الصورة مفصلة لما تقدم التفصيل في السورة المكية اجمله في الصورة المدنية وهي البقرة شفاء بما تقدم علمه من التفصيل في المكيات. يعني واضح هذا يعني احياناً تأتي قصة من قصص القرآن مجملة - 00:09:37

وتأتي مواضع مفصلة ليكون المفصل سابق ثم يجيء منه مرة أخرى أو العكس احياناً يجعله ثم يفصله بعد ذلك ويقول البقرة والسور التي ذكرت فيها قصة ادم قصة ادم جاءت السابقة للبقرة للبقرة متأخرة - 00:10:06

اجمل الكلام في البقرة اكتفاء بما وصله فيما سبق. نعم. واضح. طيب مسألة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكل وفي الاعراف فكلا بالفأة. قيل ان السكن في البقرة - 00:10:23

للإقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن. فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة اكرامي بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذلك قال فيه وقال حيث شئتم وقال حيث شئتما - 00:10:41

لانه اعم لانه اعم. وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفأة الدالة على على ترتيب الاكل على سكنى المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطى عموم معنى حيث شئتما - 00:11:03

ابوا ويقول لي يعني الاشكال ايش فيه؟ نعم. يقول لماذا جاء في سورة البقرة ويا ويا ادم ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكل منها وكل بالواو ولما جاء في الاعراف جاء بالفأة والفأة معروفة تختلف عن الواو. الواو للعطف - 00:11:25

التساوي والفألة للترتيب لما اقول لك مثلاً ادخل وكل او اسكن وقل يعني اولاً ثم كل ثم كل يعني هذا معناه يعني الفاء تفيد الترتيب لما تسكن تأكل لكن لما اقول لك اه لما يقول اشكر وكل يعني ابحث لك الاكل والسكنى - 00:11:45

ويقول لماذا؟ قال هنا وماذا قال هنا؟ قال لانه في البقرة لانه في البقرة قال ونادي ادم وقلنا يا اي نعم نادي ادم قال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكل منها رغدا - 00:12:14

حيث شئتما شف لاحظ لان هنا البقرة دل على الاباحة المطلقة انت وزوجك يعني كان يقول الله عز قد ابحث لكم قد ابحث لك يا ادم ان ان تعيش في الجنة - 00:12:32

وان تأكل منها وان الى اخره كل ذلك قد ابيح لك ايه نعم اما في سورة ال عمران فاختلف الاسلوب سورة ال عمران جيء بالفأة. جيء بالفأة لان قال لان سورة ال عمران - 00:12:50

قال ونعم قال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة نعم اي نعم قال هنا وقلنا يا ادم اي نعم اسكن ثم قال فكلا فكان امره بالسكنى ثم رتب عليه - 00:13:10

اباحة الاكل يعني هو معنى دقيق حقيقة معنى دقيق وهذا يدل على دقة يعني آدقة واحكام الآيات القرآنية انه يأتي بالحرف لدلالة ولا يأتي به هكذا عبئنا نعم مسألة قوله تعالى فمن تبع هداي - 00:13:28

وفي طه فمن اتبع هدای يحتمل وجوابه يحتمل والله اعلم ان فعل التي جاء على وزنها تبع لا يلزم اعد ويحتمل والله اعلم ان فعل التي ان فعل ويحتمل والله اعلم ان فعل التي جاء على وزنها - 00:13:52

تبع لا يلزم منه مخالفة الفعل قبله مفتعل التي جاء على وزنها اتبع اية يشعر بتتجديد الفعل وبيان قصة ادم ها هنا بفعله فجيء بمن اتبع هدای. وفي طه جاء بعد قوله ولم نجد له عزماً وعصى ادم ربه - 00:14:16

ربه فغوى فناسب من فناسب يتبع سلام عليكم. فانا سبب من اتبع اي جدد قصد الاتباع. ابوا يعني يقول ان ان تبع فمن تبع لا يلزم ان يكون قبله مخالفة - 00:14:42

من تبعه داعي يعني انا اقول لك انت لما تقول لشخص تقول من تبعني له كذا وكذا لا يلزم انه خالفك لكن لما تقول من اتبعني يعني ففي ناس ما اتبعوك وفي ناس اتبعوك - 00:15:02

دقة العبارة لما تقول من اتبعني له كذا يعني هناك من لم يتبعك ولذلك هو يقول هو ربطها بالآيات التي قبلها. نعم. قال

انه قبلها قال وعصى ادم ربہ - 00:15:17

وغيرها جدد يعني جدد الامر. فقال الذي يتبع ذكري له كذا وكذا الذي لا يتبع له كذا وكذا ولذلك سورة طه العجيب فيها نلاحظ انه ذكر ثمرة الاتباع وعدمه - 00:15:33

قال فمن اتبعه ياي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك لكن هناك في سورة البقرة قال فمن تبعه فمن تبع هدای 00:15:52

آآ نعم قال فمن تبع هدای ذكر يعني في سورة البقرة يعني اه خلاف خلاف ما ذكره هنا طيب نعم اقرأ اللي بعدها. السلام عليكم مسألة قوله تعالى ولا يعني لحظة يا شيخ. قال فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:16:11

ما ذكر اه ما ذكر فمن خالقه فمن تبع هدای ولا خوف عليهم ولا ذكرت ثمرة قال تبع هدای وثم قال والذين كفروا كذبوا يعني هذان يعني فريق اخر لا اسلوب يختلف - 00:16:39

دقة في في نعم قال وقوله تعالى السلام عليكم مسألة قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به. الخطاب اليهودي المدينة. وقد قال تعالى لاهل مكة قبلهم قل يا اهل قل يا ايهما الذي قل يا ايهما الكافرون - 00:16:59

يقول كيف يقول لليهود ولا تكونوا اول كافر به وقد كفر اهل مكة قبله كيف يقول انتم يا يا يهود المدينة لا تكفرون بالقرآن لا لا تكونون اول من يكفر طيب في مكة قبل هجرة - 00:17:17

سوق الكهرباء وكيف نوجه هذا الكلام؟ نعم طيب الجواب جوابه ان يكون ضمير به راجعا الى ما معكم. لانهم كانوا يعلمون من كتبهم صفتهم وهم آآ اول يهود خوطبوا بالاسلام - 00:17:34

واول كافر به من اهل الكتاب. ايوا يعني بمعنى الكلام خلاصته. نعم. ولا تكون اول كافر به من اليهود. لا تكونوا ايهما اليهود اول كافر به من ممن علم ان محمدا رسول - 00:17:56

اما اهل مكة فهم جهله هم اهل الجاهلية ولا يعرفون الكتب ولا شيء لكن انتم يا اهل الكتاب لا تكونون اول من يكفر من من اليهود كانها خصوص وعموم. نعم - 00:18:13

طيب ناخذ الموضوع الاخير مسألة قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. ما فائدة قليلا؟ والكثير كذلك جوابه فيه مزيد الشفاعة عليهم ان من يشتري الخسيس بالنفيس لا لا معرفة له ولا نظر - 00:18:28

يقول ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا. قال ليش قن قليلا؟ والكثير والقليل سواء يعني ما دام انه ثمنا لا لا يلتفت اليه يعني الامر سیان قال فيه مزيد الشفاعة عليهم - 00:18:47

لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر كلمة مزيد الشفاعة هذه غير واضحة ما معنى مزيد الشفاعة يعني ممکن مزيد الشفقة نعم تفضل اتابع معكم طبعة الشيخ ناصر. ایوه. آآ - 00:19:01

فيه مزيد الحماق كذا لا بالعكس حماقة اقرب مو اقرب لكنه يظل في اشكاله. لا يعني هو هي شف مفهوم الكلام واضح لكن العبارة هي اللي فيها قلق وان المفهوم واضح يعني الله سبحانه وتعالى يخاطبهم يقول لا تشتروا بآياته ثمنا قليلا يعني ثمن لا لا يستحق - 00:19:28

من يشتري بآيات الله هذا الشيء لو كان كثيرا هو في حكم القليل لو كان كثيرا هو في حكم القليل فما دام انك اشتريت بشرع الله الدنيا الدنيا باسرها قلت او كثرت لا تقوم عند الله شيء فهي قليلة لو كثرت هذا معناه - 00:19:55

لكن هنا يقول فيه مزيد الشفاعة عليهم لان من يشتري الخسيس بالنفيس لا معرفة له ولا نظر فانا عندي انها حماقة يعني كيف كيف انتم تشترون يعني تشترون الخسيس والدنيا الساقطة - 00:20:16

المنتهية التي هي حطام بنفيس وهو وهو آيات الله وشرعه والتوراة وحكم الله هذا دليل على انهم ما عندهم معرفة ولا عندهم نظر ولا تأمل لكن كلمة مزيد الشفاعة هي التي فيها تحتاج الى يعني زيادة بيان تحتاج الى زيادة بيان - 00:20:34

اما الحماقة فهي واضحة جدا لكن ما معنى هنا الشفاعة؟ لماذا اثبتها هنا المحقق وما معناها هذى مشكلة من المحققين يعني هو الان

حتى الكتاب الذي بين ايدينا يعني محقق هذا عبد الجود خلف اغلب تحقیقاته هو تخریج الآیات - [00:20:57](#)

تخریج للآیات غالباً لكن لا يقف عن العبارات الغامضة ويوضحها مثل هذی لا مزيد الشفاعة واتوقع والله اعلم اتوقع والله اعلم ان كلمة هنا مزيد الشفاعة عليهم معی یا شیخ ما معنی مزيد الشفاء عليهم؟ الله اعلم من يظهر لی ان مزيد الشفاء عليهم ان هذه العباره شفعت شفعت لهم يعني كانوا هم انفردوا في امر - [00:21:16](#)

جاء امر اخر وشفعه بشدة اللوم عليهم بدل ان يلام عليهم في امر واحد. جاء اللوم عليهم في امرین. فشفع هذا لهذا هذا معناه نعم

عندك شي؟ الان اتضحت عندي الان في نسخة كشف المعانی في الشعار الشاملة تحقيق عبد الجمال - [00:21:46](#)

استدرج قال فيه مزيد الشناعة. هكذا تتضح تماماً. فيه مزيد الشنع. فقرأ ربما يعني ابدل النون بالفاء في المطبوع ثم استدركها في طبعاً هذی هذی تتضح اکثر مزيد الشناعة والشناعة والحماق ایه الحماقة والشناعة متقاربات - [00:22:09](#)

الحماقة يعني قلة الفهم والشناعة ان الله يشبع عليهم. مزيد شناعة يعني قليل ومع ذلك تشترون به طيب نقف عند هذه الآية الموضع السابع والعشرين نقف عند اي نعم يعني تقريباً - [00:22:33](#)

اخذنا عدة مسائل كثيرة يعني الاطالة عليكم الوقت يضيق بنا نقف عند هذا القدر نحن بدأنا من المسألة الثامنة عشرة الى

سبعة وعشرين. ایه يعني يعني تقريباً حول تسع مسائل او عشر - [00:22:58](#)

علنا نقف عند هذه وحقيقة الكتاب جيد. ومفيد جداً مفيد جداً والمسائل فيه دقيقة جداً نعم جداً لعل اقف عند هذا القدر وان شاء الله

نستكمل في اللقاء القادم باذن الله - [00:23:21](#)

والله اعلم وجزاك الله خيراً - [00:23:36](#)